Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان رجل يغشى طعام الجوهرى ، وكان يتحرى وقته ولا يخطىء ، فاذا دخل ، والقوم يأكلون وحين وضع الخوان ، قال : « لعن الله القدرية من كان يستطيع أن يصرفنى عن أكل هذا الطعام ، وقد كان فى اللوح المحفوظ أنى سآكله ؟ » فلما أكثر من ذلك ، قال له رياح : « تعال بالعشى أو بالغداة ، فان وجدت شيئا فالعن القدرية والعن آباءهم وأمهاتهم » (١٤) ٠

وجاء غلام الى خالد بن صفوان ٠٠ بطبق خوخ ، اما أن يكون هدية ، واما أن غلامه جاء به من البستان ٠ فلما وضعه بين يديه قال : « لولا أنى أعلم أنك قد أكلت منه لأطعمتك واحدة » (١٥) ٠

● ونعود مرة أخرى الى رؤيته لبعض جوانب الطوائف التى شاعت فى مجتمعه ، فيصور بذلك هذه الزاوية من زوايا عصره ، وما حفل به من فرق ومذاهب وشيع وجماعات ٠٠ ليثبت بذلك كله ، ويصور عديدة أخرى ، هذه الشهادة الجاحظية على عصره ، أنظر قوله عن طائفة « المانوية » ٠٠ أصحاب مانى بى فاتك الذى أخذ مذهبه الدينى من المجوسية والنصرانية ٠٠ يقـــول الجـــاحظ :

« ان أناسا حين جهلوا الأسباب والمعانى ، وقصروا فى الخلقة عن تأمل الصواب والحكمة فيها ، خرجوا الى الجحود والتكذيب ، حتى أنكروا خلق الأشياء ، وزعموا أن كونها باهمال لا صنعة فيه ولا تقدير ، فكانوا بمنزلة عميان دخلوا دارا قد بنيت أتقن بناء ، وفرشت أحسن فرش ، وأعد فيها من ضروب الأطعمة والأشربة والمآدب ، ووضع كل شىء من ذلك فى موضعه على صواب وتقدير فجعلوا يسعون فيها محجوبة أبصارهم ، فلا يبصرون هيئة الدار وما أعد فيها ، وربما عثر الواحد منهم بالشىء ، قد وضع فى موضعه وأعد لشأنه وهو جاهل بالمعنى فيه ، فتذمر وسخط وذم الدار وبانيها ٠٠ » (١٦) ويضيف قائلا ٠٠ « فهذه حال هذا الصنف فى انكارهم ما أنكروا من الخلقة ، وانهم لما غبيت أذهانهم عن معرفة الأسباب والعلل فى الأشياء ، صـــاروا يجولون فى هذا العالم كالحيارى لا يفقهون ما هو عليه فى اتقان خلقتـــه ، وصواب هيئته ، وربما وقف الواقف منها على الشىء يجهل سببه والأرب فيه ، فيسرع الى ذمه وعيبه ووصفه بالخطأ والاحالة ، كالذى أقدمت عليه وجاهرت به المانية الكفرة » ٠٠ الخ (١٧)